لم ينقل من نقل عنه وصنوه انه نهى عنها ولان ذلك اصل الوسواس وماده ولان
فاعله انما يفعله قربة وعبادة والعبادات مبناها على الاتباع ولان ذلك ذريعة
الى الغسل الى التخذ والكنف وهذا مما يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم يفعلوه
ولا مره واحده ولان هذا من الغلو وقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو في الدين و
لانه تعوق وهو منهي عنه ولانه عضو من اعضا الطهاره فكره مجاوزته كالوجه و
اما الحديث فراويه عن ابي هريرة نعيم المجمر وقد قال لا ادري قوله من استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابي هريرة وروى
ذلك عنه الامام احمد في المسند واما حديث الحليه فالحلية للزينه ما كان في محله
فاذا جاوز محله لم يكن زينه فصل واما قولكم ان الوسواس خير مما
عليه اهل التخليط والاسترسال وتشبيه الامر كيف اتفق الى اخره فالجواب ان الله سبحانه
لطرفان افراط وتفريط وغلو وتقصير وزياده ونقصان وقد نهى الله سبحانه
عن الامرين في غير موضع كقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وقوله وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا
وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الايه وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين فدين الله بين الغالي فيه والجافي عنه وخير الناس النمط الاو
سط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين وقد جعل
الله سبحانه هذه الامة وسطا وهي الخيار العدل لتوسطها بين الطرفين المذمومين
والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط والافات انما تطرق الى
الاطراف والاوساط محمية باطرافها فخيار الامور اوساطها قال الشاعر

كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت ... بها الحوادث حتى اصبحت طرفا

فصل ومن اعظم مكايده التي كاد بها اكثر الناس وماجنا منها
الامن لم يرد الله فتنته ما اوحاه قديما وحديثا الى حزبه واوليايه من الفتنة
بالقبور حتى آل الامر فيها الى ان عبدت ربا من دون الله وعبدت قبورهم واتخذت
اوثانا وبنيت عليها الهيا كل وصورت صورا ربا فيها ثم جعلت تلك الصور
اجسادا لها كل ثم جعلت اصناما وعبدت مع الله وكان اول هذا الداء في قوم
نوح كما اخبر سبحانه عنهم في كتابه حيث يقول قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا الى قوله وقد اضلوا كثيرا الايه قال ابن جرير

وكان

وكان من خبر هؤلاء فيما بلغنا ما حدثنا ابن حميد ثنا مهران عن سفيان عن موسى
عن محمد بن قيس ان ودا ويغوث ويعوق ونسرا كانوا قوما صالحين من بني ادم وكان
لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم لو صورنا هم
كان اشوق لنا الى العباده اذا ذكرناهم فصوروهم فلما ماتوا وجا اخرون دب اليهم
ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم قال سفيان عن
ابيه عن عكرمة قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام ثنا ابن عبد
الاعلى عن معمر عن قتادة في هذه الايه قال كانت الهة يعبدونها من قوم نوح ثم عبدتها
العرب بعد ذلك فكانت ود لكلب بدومة الجندل وكان سواع لهذيل و
كان يغوث لبني غطيف من مراد وكان يعوق لهمذان وكان نسر لذي الكلاع
من حمير وقال الوالبي عن ابن عباس هذه اصنام كانت تعبد من نوح عليه السلام
وقال البخاري ثنا ابراهيم بن موسى ثنا هشام عن ابن جريج قال قال عطا
عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد اما ود فكا
نت لكلب بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم
لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمذان واما نسر فكانت لحمير
لآل ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم
ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا
فلم يعبدوا حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت وقال غير واحد من السلف
كان هؤلاء قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم
ثم طال عليهم الامد فعبدوهم فهؤلاء اجمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة
التماثيل وهي الفتنتان اللتان اشار اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على
صحته عن عايشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رايتها بارض
الحبشة يقال لها مارية فذكرت مارات فيها من الصور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك
قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك
الصور اولئك شرار الخلق عند الله وفي لفظ اخر في الصحيحين ان ام حبيبة وام سلمة
ذكرتا كنيسة رايتها بجران في هذا الحديث بين التماثيل والقبور وهذا كان سبب عبادة
اللات فروى ابن جرير باسناده عن سفيان عن منصور عن مجاهد انها انما كانت اللات والعزى
انما كانت ليلة لهم السويق فمات فعكفوا على قبره وكذلك قال ابو الجوزا عن ابن عباس

الفتنة بالقبور
نعوذ بالله من
مضلات الفتن